آيات وقصة

قابيل وهابيل

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

٢٠



الدكتور سعد اسماعيل شلبي

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
٢٠

قابيل وهابيل

تأليف
الدكتور سعد إسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسني - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لِتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئِينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذهِ الطَّبعةِ الجَديدَةِ حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شِقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفِزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذهِ الأسئِلَةِ، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِهِ، ويزيدَ عِلْمًا بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرْجُوْهَا من نشْرِ هذهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانِى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعِدِ اللغَةِ العربيَّةِ «عِلم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئُ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخرِهَا يَصِيرُ عَلَى عِلْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعِدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئٍ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائِدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعِدِ لغتِنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمةِ.. فنستعيدَ مجدَ الماضى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ
لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ
مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي
سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا
الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

[المائدة]

معانى الكلمات:

(٢٧) **نبأ ابنى آدم**: خبر ابنى آدم، وهما: قابيل وهابيل.

قربانًا: ما يتقرَّب به إِلى الله.

(٢٩) **أن تبوء بإِثمى وإِثمك**: أن تذهب بذنبى وذنبك فيعاقبك الله؛ فقد قتلتنى وأنا مسلمٌ.

(٣٠) **فطوعت له نفسه قتل أخيه**: فساعدته نفسه على أن يقتل أخاه قابيل.

(٣١) **كيف يوارى سوأة أخيه**: كيف يخفى جثة أخيه بعد أن قتله.

(١)

قرأ الأبُ لأبنائِه : أشرفَ وأيمنَ وإِيمانَ – هذه الآياتِ – بعْدَ أن فرَغوا مِن صلاةِ العِشَاءِ، ثم قال :

– فى هذه الآياتِ الكَريمةِ – يا أبنائِى – القِصَّةُ الَّتى وَعَدتُكم بحِكَايَتِها : قِصَّةُ ابْنَىْ آدَم : قابيل وهابيلَ، وهى قِصَّةٌ غَريبَةٌ، توضِّح لَنَا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الطَّيِّبينَ ويَقبَلُ أعمَالَهُم الطَّيبةَ، ويكرَهُ غيرَ الطَّيِّبينَ ويكرهُ أعمالَهمْ ولا يَقْبَلُهَا .

أنزل الله – سبحانه وتعالى – أبانا آدم وأمنا حواءِ إِلى الأرض بعد ما كَانَا فى نعيم الجنة يعيشان فى هناءةٍ وسعادةٍ، ثم أرادَ اللَّهُ أن يختبرهما فقال لهما : لا تأكُلا مِن هذه الشَّجرةِ، ولكنَّ الشَّيطان وسوَسَ لآدَمَ، ووسْوَسَ لأُمِّنَا حواءَ وقال لهما :

– إِذا أكلت يا آدم مِن هذه الشجرةِ ستعيشُ فى الجنَّةِ ولا تخرج منها أبداً، وإِذا أكلتِ يا حواءُ مِن هذه الشَّجرَة فستكونين مَلَكًا جَميلاً ولا تَخْرجينَ مِن الجنَّةِ . . فأكل آدم مِن الشجرةِ الَّتى حرَّمها اللَّه عليه ! .

وأكلت حواءُ مِن الشجرةِ التى حرَّمها اللَّهُ عليها !

فقال الله لهما :

– اخْرُجَا مِن الجنَّةِ، وانزلا إِلَى الأرْضِ، وأُحذِّرُكما من الشَّيْطان، سَيُوَسْوِسُ لَكَ يا آدم ويُحاولُ أن يخدعَك فى الدُّنيا كما خَدَعك فى الجنَّة،

ويُوسْوِسُ لكِ يا حواءُ ويُحاولُ أن يخدعَكِ ويُوسْوِسُ لأبنائكم، ويحاولُ أن يخدعهمْ. احذَرَا الشَّيطَانَ الرَّجيمَ.

احذرا الشيطان الملعون، وحذِّرا أبناءكما منه، إِن الشيطانَ لكمْ عدوٌ مُبينٌ.

ونَزَلَ آدمُ وحواءُ إِلى الأرْضِ، إِلى هذه الدنيا، فوجَدَا فيها كثيراً من نعم الله: الماءَ والنباتَ، والزُّروعَ والثمارَ، والأشجارَ والفواكهَ.

ووجَدَا فيها الحيواناتِ، والطيورَ.

وَأخَذَ آدَمُ يَعْمَلُ، ويأكلُ من عَرق جَبينِه، وكانت حواءُ تُساعده فى عملهِ، وتأكُلُ مِن عَرقِ جبينها، يعملان طوال اليَوم وفى المساء يَعودان إِلى منزلهما فى أحد الكُهوفِ فيَبيتَان فى أمانٍ وسَلام، فإِذا كان الصَّباحُ خرجَ آدمُ يسْعَى عَلَى رزْقِهِ ومعه حَوَّاءُ تُساعِده وعاشا فى سعادَةٍ وهناءَة.

ومرت الأيام والشهور وحواءُ تنظف الكهف وتنظمه وتعد الطعام لآدم وتأكل معه ويتسامران معًا ويعيشان فى هدوء وسرور ثم وَلدت حوَاءُ طفلاً، اسمُهُ قابيلُ، فرحَ به آدمُ وفرحت به حواءُ.

وجلَست حوَّاءُ فى الكهْفِ، فلم تَخرُجْ مَعَ آدم لِتُساعِده فى أعماله، آدمُ يعملُ وحدهُ، ويُقاسى آلامَ الحرِّ والبردِ ومشَقَّةَ العَمل.

أما حواءُ فبقِيت فى الكهف لِترْعى الطفْلَ الصَّغِيرَ تُرضِعُه وتُنَظِّفُه وتَحْرُسُه، وتُدَاعِبُهُ وتُلاغيه..!!

وآدم يعملُ ويشتغلُ ويعود فى آخر النهار إِلى الكهفِ فيَجدُ حواءَ قد أعدَّت له الطَّعامَ، فيأكلان معًا، ثُمَّ يَجلِسان وبيْنَهما الطِّفل الصَّغير قابيل: يُداعِبَانِه، ويُلاعِبانِه، ويَبْتَسِمان لَه، ويبتسِم لهما، فينْسيان مشقَّة العمل طوال اليَوم.

* * *

ومرَّت أيامٌ وشهورٌ أُخرى وحملت حوَاءُ ثم ولَدَت طفْلاً سَمَّتْهُ «هَابيلَ».. وأحسَّت حوَّاءُ بأن مسئوليَّتها قد كبُرتْ، فقد زَادَتْ الأُسْرَةُ وصارَ لها أكثرُ مِن ولد فعليها أن تُقدِّم الطَّعَامَ والشَّرابَ لهذه الأُسْرَةِ، وأن تنظِّمَ منْزلَها فى الكهْفِ وتنظِّفَه، وتجلِسَ مع ولديها، وتحرسهما، وتعلِّمهما النظافَةَ والنِّظامَ، وتدرِّبهما على بعض الأعمال.

وكبرَ قابيلُ، وكبر هابيلُ، وتذكَّر آدمُ وحواءُ وصيةَ الله لهما: احذرَا الشيطانَ الملْعُونَ، وحذَّرا أولادكما منه، إِنه عَدوٌّ مُبين..

فقال آدمُ لحواءَ:

– تذكرين يا حواءُ عِندما كنَّا فى الجنةِ نأكلُ ونشربُ من غَير أن نَشقى أو نَتْعبَ، ثم وسوس الشيطانُ لنا فأخرجَنا من الجنَّةِ، وحرَمَنَا اللَّهُ منها لأننا عَصيناه وأطعْنا الشيطانَ – نعوذُ باللَّه منه، ونسأَلُه أن يحرُسَ ولدَيْنا قابيلَ وهابيلَ منه، يا قابيلُ أُحذِّرُك من الشيطان، يا هابيلُ أُحذِّرُكَ من الشيطانِ، اشتغِلا بإِخلاص، واشكُرا اللَّهَ الذى أنعمَ علَيْنَا بهذه الخيراتِ: الماءِ والنباتِ، والفاكهةِ.. وأحبَّ أخاك يا قابيلُ، وأحِب أخاكَ يا

هابيلُ، واستَعِيذا باللَّهِ من الشيطانِ إذا أوْحَى لكما بالقُعود عن العمل، وأنْساكُما شكرَ اللَّه، أو حدَّث الواحِد منكما بكرهِ أخِيه، وهذا مِن عَمَلِ الشيطان، فاستعيذَا باللَّه منه ليرضَى الله عنا ويدخلنا الجنَة بعد أن أخْرَجَنا منها، احذر الشيطانَ يا قابيل، احذَر الشَّيطانَ يا هابيل.

وكان قابيلُ وهابيلُ يخْرجان معَ والِدهما آدم، ويساعِدانه فى بعْض الأعْمال، فى قَطْفِ الثِّمار، وصيْدِ الطُّيور، واقْتناص الحيوَان.. وكلَّما تعب آدمُ تذكَّر أيامَه فى الجنَّةِ، كان يأكلُ ويشربُ دونَ تعب أو مشقَّة.. ثمَّ يقول: يا ويْلى، لقد عَصيتُ اللَّهَ وأطعتُ الشيطانَ، فَلا بُدَّ أن أشقى فى هذه الحياةِ، إن الشيطانَ قد غرَّرَ بى.. وإننى الآن أدفعُ ثمن عِصيَانِى للَّه.

وصار قابيلُ شابًّا قويًا، طويلَ القَامَةِ، مفتولَ العَضَلاتِ، يتفَجَّرُ منه النشاطُ والقُوَّة.

وصارَ هابيلُ شابًّا قويًّا كذلِك، تظهَرُ عليْه ملامِحُ الصِّحَّةِ، والحَيويَّةِ والقوَّةِ، ولاحظَ آدمُ أنَّ ولَده قابيلَ يميلُ إلى العُنْفِ والشِّدَّةِ والشَّراسَةِ، أما ولدُه هابيلُ فكان هادئَ الطَّبْع، طيِّب الخُلق، رَقيق القَلْب صَافى النَّفْس.

قال آدمُ لولدِهِ قابيل:

– يا بُنى لقد كَبرْتَ، واكتمل بُنيانُك، وقويت عَضَلاتُك، فَعَلَيْكَ أن تشْتَغِلَ بنفْسِكَ، وتسْعَى على رزْقِك، وهذه أرْضُ اللَّهِ واسِعةٌ يا بنى، وقد جئنا إليها لنعمِّرهَا، نزرع ونسقى، ونتعهَّدَ الزُّروعَ والثِّمارَ، ونملأ الأرْضَ

خيـرات، فـازْرعْ يا بُنىَّ، وحـافِظْ على زَرْعـكَ، واغـرسْ الأشْـجَـارَ يا بـنى وحافظ على غرْسِكَ حتَّى يصيرَ شجَرًا كبيرًا يحمِلُ الفاكهةَ، نحْنُ نعملُ يا بُنىَّ واللَّهُ يرْزُقُ مَن يشاءُ بغَيـرِ حِسـاب.. اعـمل يا بنى واحـذر وسـوسـة الشيطان الرجيم.

وقال آدم لولَدِه هابيل:

– يا هابيلُ أنـا مسْرورٌ مِنْك، لأنَّكَ شابٌّ طَيِّبُ النَّفْسِ، حسنُ الخلق تُحِبُّ أخاكَ، تبرُّ والِدتك، وتعاملُ الحيوانَ والطَّيرَ برفْقٍ وإِشْفـاقٍ بارَكَ اللَّهُ فيكَ يا هابيلُ، فاسْتَمرَّ عَلَى هذهِ الأخْلاق الحَسَنة، لقد لحَظْتُ أنَّكَ تُحِبُّ غَنَمَكَ وتَشْـفِقُ عليـهـا، وتَذْهَبُ بهـا إِلى المَرَاعِى، فتأكُلُ وتَرد بهـا أماكِنَ المياهِ فتَشْرَب.

والله قـد بارَكَ لَكَ فى غنمِكَ – فـزادت خِـرَافُكَ وشيـاهكَ، فـولَدَت وتكاثرت فَـاعْـمَلْ يا بُنـىَّ، وحـافظْ عَلَى قطيع أغْنامِكَ يَزيدُكَ اللَّه خـيـرًا وبَركَةً.

وفى يومٍ مِنَ الأيام جلَسَ آدمُ معَ ولدَيْه: قابيلَ وهابيلَ فقال لقابيلَ:

– يا بُنى اشـتـغل فى حـقلكَ، وأخْلِصْ فى عـمـلِكَ، وأخْـرج زكـاةَ زَرعك وثمركَ وادعُ اللَّهَ أن يقبَل مِنك، ويكفيكَ شرَّ الشيطانِ إِنه للإِنْسان عدوٌّ مبين.

ثـم التفت إِلى هابيلَ فقال له – والسرُّور ظاهِرٌ علَى وجههِ:

– يا بُنى اشكُر اللَّهَ الَّذى رزقَكَ بهذه المراعِى، لتأكُلَ غنمُكَ، وترعَى هذه الأعشابَ، وينزلُ المطرُ من السَّماءِ، فيشربُ الطيرُ والحيوانُ، ولولا هذه النِّعمُ العظيمة ما استطعنا أن نعيشَ علَى سطح الأرْض، ولانتشَرَ فيها الخرابُ ولم نستطعْ الحياةَ فيها.

اعبُدِ اللَّهَ يا هابيلُ، وأكثر مِن الدُّعاءِ والصَّلاةِ، وأحبَّ أخاك قابيل وأخرج زكَاةَ غَنَمِكَ، وتقرَّب إلِى اللَّهِ ببعْض خِرافِك، ليزيدَك اللَّهُ خَيْرًا وبَرَكَة، واسأل اللَّهَ يا بُنى أن يتقبَّل مِنك، ويجعَلَك مِن المقبولين.

* * *

كان قابيلُ قاسِيًا خشِنَ الطِّباع.

وكان هابيلُ لَيِّنًا سَمْحَ الأخْلاق، وزادَهُ لِينًا وسَمَاحَةً، تعوُّدُه الإشفاقَ على غنمِه، وحُسْنُ رعايتهِ لها، لقد كانت الأغنامُ الكبيرةُ تحبُّه، وترفَعُ أصواتَها، وكأنها تحييه.

وكانت الأغْنامُ الصَّغيرةُ تلْعَبُ حولَه، وتجرى وتقْفِزْ وكأنَّها تُداعبه وتُناجيه وتُناغيه.

سَمِعَ قابيلُ كلامَ أبيه آدم، فكانَ يعمَلُ ويشتَغِلُ، ويصَلِّى للَّه، ويحِبُّ أخاه، ويقدِّمُ القرابينَ مِن زرْعِه ويشكُرُ اللَّهَ عَلَى نِعَمِه.

وسمِع هابيلُ نصائحَ والِده آدم: فكان يرعى غنمَه ويصَلِّى للَّه، ويُحبُّ أخاه قابيلَ، وكان يشكُرُ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ عَلَى نعَمِه فيقدِّمُ القرَابِين للَّه ويسألُهُ أن يقبلها مِنه.

فانْتَشَرَ الخيرُ عَلَى وجْهِ الأرْض، وكان آدمُ سَعيداً بولَديْه، وكانت حوَّاءُ سَعيدةً كذلكَ، وعاشَ الجميعُ فى سَعَادَةٍ وأمانٍ، وهُدوءٍ واطمئنان يَعْملُون بإِخلاصٍ ويَعْبدون اللَّه ويشكُرونَه على نعمِه الجزيلة وخيراته الوَفيرةِ. وواحدٌ فقط كان فى غيظٍ شَديد لهذه السعادَةِ التى كانت تعيشُ فيها أوَّلُ أسْرةٍ فى هذه الدنيا أتدرون مَنْ هو يا أبنائى؟

قال الأبناءُ فِى صوتٍ واحد وكأن كُلَّ واحِدٍ منهم يريدُ أنْ يسبِقَ أخاه: إِنَّه الشَّيْطان الملْعُون!!

* * *

(٢)

واغـتـاظ الـشـيـطانُ لما رأى آدم وأُسـرتـه يَعـيـشـونَ فى أمـانٍ وسَـلام وهُدوءٍ . . وقـال – فى نـفـسِـه – لا بُدَّ أن أنشُـرَ الحِـقـدَ والحـسَـدَ والعَـداوة والبغضَاءَ بيْن قابيلَ وهابيلَ، وأُقْلِقَ راحةَ آدَمَ وحَوَّاءَ.

فَأتى إلى قابيل وأخَذَ يُوسْوِسُ له :

يا قابيلُ، لا تَسْمع كلامَ أبيك آدَمَ، لماذا تَعْمل بنصائحِه . .

أرحْ نفسَك يا قابيل لا تَعْمل . . ولا تُتْعِب نفسَك . . المطَرُ ينْزلُ من السَّماء والنباتُ يخْرُجُ مِن الأرْض، والأشْجَارُ تخرجُ الثِّمار . . نَم يا قابيلُ، نَمْ يا قـابيل . . لا تُتْـعِب نفـسَكَ، والرِّزقُ سـيـأتيك . . اطمـئنَّ، نمْ، ولا تَعْمل . .

ونسى قـابيل قصَّةَ الـشيطان مع أبويه، ونَسِيَ أن اللَّه حـذَّرَهُـمـا منه، ونسى أن أباه قـد حـذَّره من الشَّيطان فـبدأ يـكسلُ ولَم يخـرجْ إلى عـملهِ مُبكِّرًا كما كـانَ يَصْنع كل يَوْم، واكتفَى بما أخـرجَ المطرُ مِن نَباتِ الأرضِ، وبما حَمَلَ الشَّجر مِن الثَّمَر . . فصارَ الخيرُ قليلاً، والثَّمر نادِرًا، والفاكهةُ مُرَّةً وغيرَ لَذيذة . .

وجاءَ الشَّيطانُ إلى هابيلَ وأخذَ يُوسْوِسُ له :

يا هابيلُ إنَّكَ رَجُلٌ طَيِّبٌ، وأخوكَ قابيلُ يكرهُكَ، لماذا تُحِبُّ أخاكَ، وأخُوكَ لا يُحبُّك، اكرَهْ أخاكَ . . عامِلْه بقَسْوَةٍ وشِدَّةٍ لا تَتَسامَحْ معه . .

يا هابيلُ: غنَمُكَ كثيرةٌ.. وقَطِيعُكَ كَبيرٌ.. ماذا تَصْنَعُ بهذا كلِّه.

ماذا تصنعُ بالصُّوفِ الكَثير، واللَّبنِ الكَثِير، ولحم الأغْنام الكَثير..

يكفيكَ القليلُ مِنَ الصُّوفِ على قدْرِ مَلابسكَ، والقليلُ مِن اللبنِ على قدْرِ شَرَابك، والقَلِيلُ مِن اللحمِ علَى قدْرِ طَعَامك.

واتركْ أباكَ يشتَغِلُ ويُطْعِمُ نَفْسَهُ ويُطْعِمُ زوجَتَه حَوَّاء، اتركْهُ يبحثُ لها عَن الطَّعام والشَّراب، لماذا تَحمِلُ لهما اللَّحْمَ واللبن؟

نمْ يا هابيلُ لا تعملْ.. نمْ ولا تشتَغِلْ.. لا تسمَعْ نصائِحَ أبيك، ولا تَعْطِفْ علَى أخيك..

قابيلُ يكرهُكَ.. نعم يكرَهُكَ.. ولا يحبُّكَ..

* * *

ولكنَّ هابيلَ يا أبنائى لمْ يَسْمَعْ كلامَ الشَّيطان، وعندما حدَّثَتْهُ نفسهُ بالكَسَل وتَرْكِ العَمَل، وكَرَاهَةِ أخيه، وقالت لَه: لا تَبرَّ أباك، ولا تَسْمع نَصائحه قال:

– أعوذُ باللَّه مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيم.. إِنَّ الشيطانَ كان للإِنْسَان عدوًّا مُبِينًا.

كيفَ أكسلُ ولا أعمَلُ..؟

كيفَ لا أسْتَيقِظُ فى الصباح الباكر وأروحُ بغنَمِى إِلى المرَاعِى..؟

كيفَ أكرَهُ أخِى.. قابيلَ..؟

كيف لا أسْمَعُ نصيحةَ أبى آدم ..؟

كيف يشْقَى أبى آدم؟! لماذا لا أُسْعِد أُمِّى حَوَّاء..؟!

كان قابيلُ يحسدُ أخاه هَابيلَ، ويتمنَّى أن تموتَ أغنامُه وتهلِكَ شياهُه.

وكان هابيلُ يحبُّ أخاهُ قابيلَ ويتمنَّى أن ينمو زَرْعُه، وتكثُرَ ثمارُ شجره.

إذا مَرضَ كبْشٌ لهابيلَ فَرح قابيلُ.

وإذا ماتَ ازْدادَ فَرحًا وسروراً.

ولكنَّ هابيلَ عندما كان يَرَى زَرْعَ أخيه مُخْضَرًّا وأشْجَارَه مثْمِرةً يفْرحُ لَه، ويدعُو اللَّهَ أن يَزيدَه خيراً ونَمَاءً، وثماراً وفاكِهَةً.

فلما تكاسَلَ قابيلُ وسمِعَ كلامَ الشيطان، ضَعُفَ الزَّرْعُ وقلَّ الثَّمَرُ – حزنَ هابيلُ وأخذَ يدعو اللَّه ويقول:

اللهمَّ باركْ لأخِي قابيلَ..

اللهمَّ احفظْ زَرْعَه، وأكْثِر ثمرهُ.

اللهمَّ ارْزُقْهُ بالمطر.. اللهمَّ اسق زَرْعَه، وخضِّر نَباتَه.

وأحسَّ آدم وأحسَّت حوَّاءُ أن ولَدهما قابيلَ يحْقِدُ علَى أخيهِ، ولا يُحِبُّه.

قالت إيمانُ: وما الذى جعلهما يحسان بذلك يا والِدِى؟

أجاب والدها: لأنهما شاهدا نباتَه يحترقُ، ومحصوله يقلُّ، وثماره تتساقط مِن الشَّجر قَبْل أن تنضُجَ.

قال آدم وقالت حوَّاءُ:

– يظهرُ أنَّ الشيطانَ يوسْوسُ لِولَدِنا قابيلَ، ويظهَرُ أن قابيلَ يستمِعُ إلى وسْوَسَةِ الشَّيطان!!

إِننا نخافُ عليه!!

إِن اللَّهَ يباركُ لهابيلَ، ولا يباركُ لقابيلَ!! لماذا؟!

الشيطانُ يوسْوسُ لقابيلَ، وقابيلُ يستمعُ إِليه!!

تعالَ يا قابيلُ.. تعالَ يا هابيلُ.. صلِّيَا للَّه.. استعيذَا باللَّه مِنَ الشيطان.

ولدى قابيل.. ولدى هابيل.. الشَّيْطانُ لكما عدُوٌّ فاتخِذاهُ عَدُوًّا، احذَرَا الشيْطانَ.. اتق اللَّه يا قابيلُ ليباركَ اللَّه لك.

استغفر الله يا قابيلُ وقدِّمْ قُرْبانًا للَّه.. واسألْه أن يتقبَّل منك!!

وأنت يا هابيلُ.. اشكُر للَّه الذى رزَقَك، وبارَك فى غنمِك، وقدِّمْ قُرْبانًا للَّه، واسأَلْهُ أن يتقبَّلَ منك..

اللَّه غفورٌ رحيمٌ يا قابيلُ.. اللَّهُ يُحِبُّ من يحب أخاه، ولا يَحقِدُ عليه ولا يحسدُه.

قال هابيلُ:

– سمعًا وطاعةً يا والدى سأُقَدِّمُ للَّهِ قُربانًا، وأرْجُو أن يقْبَلَه اللَّهُ منِّى.

أما قابيلُ يا أبنائى، فقد عزَم أوَّلاً علَى ألا يَسْمع كلامَ والده، ثُمَّ عادَ وقال بصوْتٍ فاترٍ كسول:

– وأنا سأُقَدِّم للَّهِ قُربانًا، وسَوْفَ يقبَلُه منِّى، ولماذا لا يقبلُه؟!

وأسرعَ هابيلُ فى خِفَّةٍ ونشاطٍ وأخذَ يفتِّشُ فى غنمه حتَّى وجَد كبْشًا جميلاً، وكبيرًا.. ولم يَجِدْ أحسَنَ مِن هذا الكبْش ولاَ أكبرَ منه.. فأمسكَ به وقال:

– هذا أحسنُ كبْشٍ في غنمي، وتوجَّه إلى الله، ورفعَ يدَيْه إِلى السَّماءِ وأخذَ يقول:

– يا رَبِّ هذا أحسَنُ ما عِندى.. اقبلْه يا رب، واجعلْنى عندك مِن المقبولين..

وقام قابيلُ وتحرَّك ببطْءٍ وكَسَلٍ، وذهَب إلى مزارعه، وأخَذَ يفتِّشُ فى الزَّرع والثَّمر، فيحصُدُ الزَّرْعَ الضَّعِيفَ، ويختارُ الفاكهةَ غيرَ النَّاضِجَةِ، ثم قال:

– يا ربِّ هذا ما عِنْدِى، فاقبَلْه منى، واجعلْنى لَديْك مِن المقْبولين..

وأخذ هابيلُ قربانَه، ووضَعَه على صَخْرَةٍ عالية، ثم رَجَعَ وقلبُه يدعُو اللَّهَ بالقبول..

وأخذ قابيلُ قربانَه، وسارَ به حتَّى وصلَ إلى الصَّخْرَة نفسها، فوضَعه عليها.. ونظرَ فوجَدَ سُنْبُلَةً من القمْح كبيرةً وممتَلئةً بالحَبِّ، ففركَهَا وأكلَهَا ثم نظرَ فوجَدَ تفَّاحَة ناضِجَةً فأخَذَها ومَسَحَها بيده وأكلها.

أخذَ هابيلُ أحسنَ ما عنده فذَبحَه وقدَّمه قُربانًا لله.

وأخذَ قابيل أقَلَّ ما عِنده ووضَعه بجوار قُربان أخيه على الصَّخرةِ الواسِعَة.

ثم أرسلَ اللَّهُ بعْضَ مَخْلُوقَاته فأخَذَ قربانَ هابيل وقَبلَه الله منه، أما قربانُ قابيلَ، فلم يأخُذْهُ أحَدٌ ولَمْ يقبَلْهُ اللَّهُ مِنْه.

* * *

(٣)

وذَهَبا مَعًا – قابيلُ وهابيلُ – إلى الصَّخرةِ فوجَدا قربانَ قابيلَ كما هُو لم يقبَلْه اللَّه – أما قربانُ هابيلَ فقد قَبله اللَّه.

فَرِحَ هابيلُ وحَمَدَ اللَّه.

وحزن قابيلُ وقال لهابيل:

– أيْنَ قُربانُك؟

أجابَ هابيلُ وكلُّه فَرحٌ وسرور:

– إنَّه غيرُ موْجُود على الصَّخرة – إنَّ اللَّهَ قد قَبله منِّى.. أرسَل إليه مَن أخَذَه.. الحمدُ للَّه.. والشُّكْرُ لِلَّه.. لقد قبل قُرْبانى.. ورَضِى عنى وجَعَلَنى مِن المقبولين..

الحمدُ للَّه، لقد رضى عنِّى والدى، ودعَت لى أُمِّى واسْتجاب اللَّهُ دُعائى، فأخَذَ قُربانى.. الحمدُ للَّه.. الحمدُ للَّه.

* * *

أما قابيلُ فقد اغتاظَ عندما رأى قُربانَه كما هُو: زَرْعٌ ذابلٌ، وفواكِهُ معْطُوبَةٌ، منْظرُها سَيِّءٌ، وشكْلُهَا قَبيح قال:

– لماذا تقبَّل اللَّهُ قربانَ هابيلَ ولم يتقبَّل قُربانى..

هل أخى أحسَنُ منِّى؟!

هل قُربانه أحسَنُ مِن قُربانى؟

لقد غَضِبَ اللَّهُ عَلَىَّ ولم يتقبلْ قُربانى!!

فَضيحةٌ ليسَ بعدَها فضيحةٌ!!

يحسُن أن أدخلَ أحد الكهُوفِ ولا أخرُجَ مِنه!!

***

وفَرحَ آدَمُ لهابيلَ وقال له: الحمدُ للَّه والشُّكر له، نُهنِّئُكَ يا هابيلُ فأنْتَ عِند اللَّهِ مِنَ المقبولين..

وفَرحت حواءُ، وهنأَت هابيل، وشكرت اللَّه أن تقبَّل قُربَانَه.

وحزن آدمُ، وحزنت حواءُ، لأنَّ اللَّهَ لم يقبَلْ قُربانَ قابيلَ.

قال أشرفُ: وكيف كان شُعورُ الشَّيطان يا والدى؟

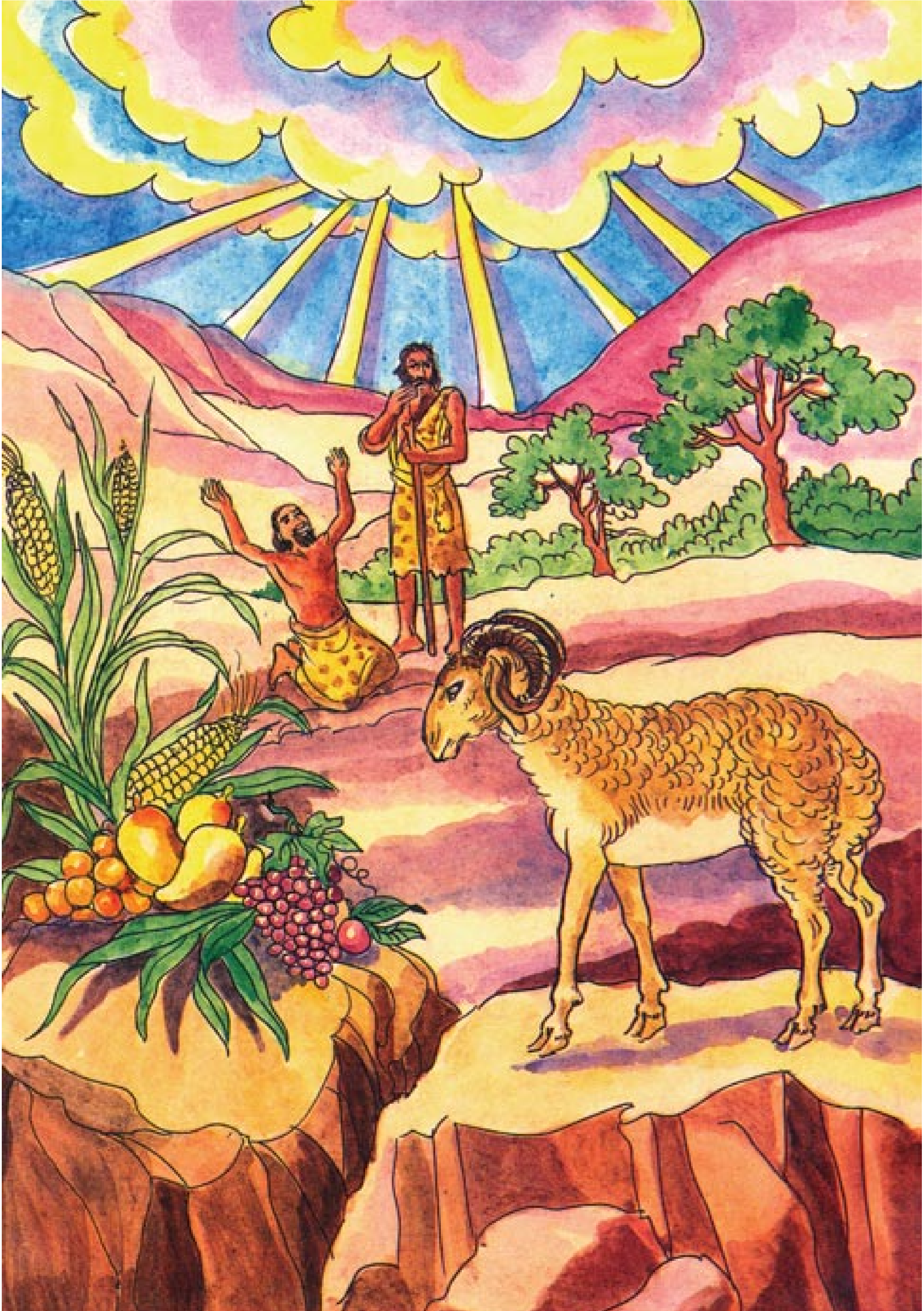
– حزنَ لأنَّه لم يسْتَطع أن يوسْوسَ لهابيلَ، ولم يستمعْ هابيلُ إليه، وكلما رأى هابيلَ وآدمَ وحوَّاءَ يشكُرونَ اللَّه ويهنِّئُونَ هابيل ازْدادَ غيْظًا وحِقْداً.

قال أيمنُ: ولا شكَّ أن الشيطانَ كان مَسْرُوراً لِمَا حَدَثَ لقَابيلَ..

– طبعًا يا بنى.. ولم يكتفِ بهذا، بل ذَهَبَ إِلى قابيلَ وأخَذَ يوسْوسُ له، ويقول:

– يا قابيلُ لا تسكُت عَلَى هَذَا.. أخوكَ يسْخرُ مِنْك، يا قابيلُ انتقمْ لِكرامَتِكَ..

يا قابيلُ، اقْتلْ أخاك، اقتلْ أخاك، اقتلْ هابيل، اقتُلْه اقتُلْه، انتقمْ لِشَرفِك.. اقتلْ أخاك!!



وحدَّث قابيل نفسَه وقال:

– نعم سأَقتُله.. سأقتُله.. سأَنْتقم.

لن يكونَ حَيًّا بعدَ اليوم.. سأقتله!!

ورأى قابيلُ أخاه، فأسْرع نحْوَه غاضبًا وصرخَ فِى وجهه قائلاً:

– لأقْتُلنَّك.. كيْفَ يقبَلُ اللَّهُ قربانَكَ ويرْفُضُ قُربانى.. سأَقْتُلك.. سأقتُلك!!

أجاب هابيلُ:

– يا أخى.. لماذا تقتُلُنى؟ أَلأَنَّ اللَّهَ يرضَى عنِّى ويُحبُّنِى؟!

يا قابيلُ إِنما يتقبَّلُ اللَّهُ مِنَ المتَّقين!!

اتقِ اللَّهَ يا قابيل، وأخلِصْ فِى عبادَتِه ليقبَلَ اللَّهُ قُربانَكَ وتكونَ عِنْدَهُ مِنَ المقبولين.

وهمسَ الشيطانُ فى أُذُنِ قابيلَ وقالَ له:

– اقْتُلهْ.. اقتُلْه الآن..

قال قابيلُ:

– سأقتُلُك يا هابيلُ.. سأَقتُلُكَ.. سَأسْفِك دَمَك!!

أجاب هابيلُ: إذا حاولتَ أن تقتلَنى فلَن أُحاولَ أن أقتُلَك، وإذا اعتَدَيْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أعتَدِىَ عليك، لن أمدَّ يَدَى إليكَ إلا بالمعروف فأنْتَ أخى وأنت شَقِيقى.

– يا أَخى ﴿ **لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** (٢٨) ﴾.

لَئِنْ قَتَلْتَنِى فَسَيُعَاقِبُكَ اللَّهُ ويعذِّبُكَ، ويُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ، ﴿ **وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ** ﴿٢٩﴾ ﴾.

اتَّقِ اللَّهَ يا قابيلُ.. اتَّقِ اللَّه.. استَعِذْ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

* * *

وانصَرَفَ هابيلُ إِلَى غَنَمِهِ يرعاها.. يُطْعِمُها ويسْقِيهَا وكانَ سَعِيدًا بعَمَلِهِ، ورِضَا اللَّه عَنْه.

واشْتَدَّ الحرُّ.. واشْتَدَّ لهيبُ الشَّمْس، فساق هابيلُ قَطيع الغَنَم إِلى ظِلِّ الأشْجَار، واطمأَنَّت الأغْنَامُ، واطمأَنَت الخِرافُ والشِّياهُ؛ ظلٌّ مَمْدُودٌ وَهَواءٌ رَطْب.

نامت الأغنَامُ ونامَ هابيلُ.. وبَقِيَ أولادُ الغَنَم الصغارُ تَجرى هُنا وهُناك حول أُمهاتِها، وحولَ هابيل.

وجاءَ قابيلُ، ورأى أخاه مُسْتغرقًا فى نومِهِ، فتقدَّم إِليه خُطوةً خُطوةً، واقترَبَ منه.. وقالَ له الشَّيطان:

– اقتُله اقتُله الآن.. اقتُل أخاك!!

قال قابيلُ – يحدِّثُ نَفسَه – كيف أقْتُل أخى؟!

كيف أَقْتُل هابيلَ؟ ما ذنْبُه حتَّى اقتلَه!!

قال الشيطانُ له:

– فرصَةٌ لا تُعَوَّضُ يا قابيلُ.. هذا حَجَرٌ كبيرٌ بجوار هابيلَ.. اقتُلْه بالحجرِ.. اقتله يا قابيل.. انتقمْ لنفسِك.. اقتله..

وحملَ قابيلُ الحَجَرَ الضَّخْم وهوَى به على رأس أخيه فهشَّمَه، ثم أَخَذَ يضربُه بالحَجر، وكأنه وحشٌ مفترسٌ، والدَّم يسيلُ مِن أخيه، واختَلَطَ لحمُ وجْهِه بعِظامِه ودَمِه.. وأخذَ قابيلُ يردِّدُ وهو يضربُه بعُنف:

– نعم سأَقْتُلُكَ.. سأقتُلُك.. سأَقضِى علَيْكَ..

الآن قد استرحْتُ.. قتلتُه.. قضيْتُ عليه..

وقهقَه الشيطانُ بصوْتٍ مرتَفِعٍ.. وتركَ قابيلَ وانصرفَ..

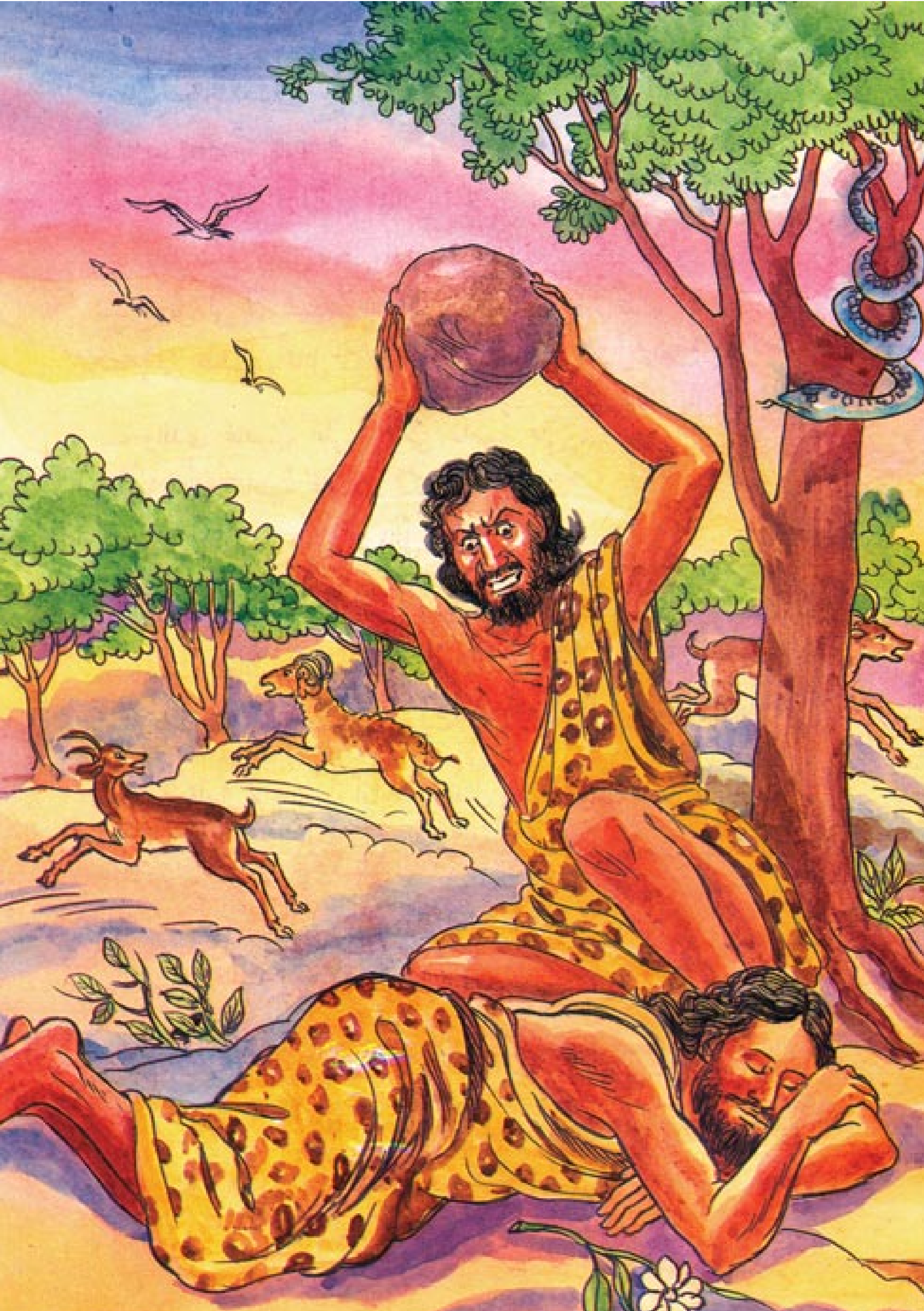
واضطرَبت أغنامُ هابيلَ يا أبنائى، وأخذَت تَجْرى هُنا وهُناك فى ذعْر شديد..

واضطربَت الحيواناتُ فى الغابات وبيْن الأشْجار وأخذتْ تصْرُخُ، ويدوِّى صوتُها دَويًّا عَنيفًا..

وأخذَتِ الطُّيورُ تحلِّقُ فِى السماءِ ثمَّ تطيرُ فى ذُعْرٍ وخَوْف ويصدِمُ بعضها بعْضًا فتهوى علَى الأرْض.

وأحسَّت حوَّاءُ بأن شيئًا خَطِيرًا قد حَدَثَ، وأحسَّ آدَمُ بأنَّ أمْرًا فَظِيعًا قد كان، وخرجَ آدَمُ من كهْفِه وبجوارِه حوَّاءُ، فشاهَدَا الدُّنيَا من حولِهما تموجُ بالذُّعْر والاضطراب.. والرِّيَاحُ الشَّديدةُ تَهُز الأشْجارَ هَزًّا عَنِيفًا أعاصيرُ تثيرُ الرِّمالَ وتعْصِفُ بالأشْجَارِ..

ولما سكَتَ الغَضَبُ عَن قابيلَ، وأفاقَ إِلى صوَابِه، ورأى أخاهُ أمامَه جُثَّةً تعومُ فِى الدَّم، ويختَلِطُ فيها العظمُ باللَّحم.. بكَى.. واشتدَّ بكاؤُه!!



وقال محدثًا نفسه:

ماذَا صَنعتَ يا قابيلُ؟

– ماذَا صنَعتَ؟ قتَلْتَ أخاك!! قتَلْتَ هابيل؟

– ماذَا صنَع هابيلُ حتى أقتله!!

– الويلُ لى.. سينتقمُ اللَّهُ منِّى!! سيعذبنى.. ظالم ظالم.

– إِنَّنِى ظالم.. قاتِل.. قاتِل.. الأشْجارُ والجبالُ غاضبةٌ.

– والدى غاضِبٌ عَلَىَّ.. أُمِّى غاضِبَةٌ عَلَىَّ..

الدُّنيا كُلُّها غاضِبةٌ عَلَىَّ.. الكلُّ يكرهنى..

– إِنَّنِى ظَالِمٌ.. ظَالِمٌ.. قاتِلٌ.. قاَتِلٌ!!

وإِذا بصَوْتِ آدمَ يَرِنُّ فى أُذن قابيلَ يقولُ فى حُزْنٍ وإِشْفاقٍ وحَسْرةٍ:

– قَتَلتَ أخاكَ يا قابيلُ.. قتلْته!!

– قتلتَ الشَّابَّ الطَّيِّب.. قَتَلْتَ أخاكَ!! خَسرْت أخاك!!

والتَفَتَ قابيلُ فوجَدَ أباه أمَامَه.. فقالَ والندمُ يقطِّعُ قلبَه ويمزِّقُ نفسَه:

– نعَم قتلتُه.. وخسرتُه.. خسِرْتُ أخى، ولم أكسِبْ شيْئًا..

اللَّهُ.. وأبى وأمى.. والدُّنْيَا كُلُّها تكرَهُنى!!

يا وَيلى.. قَتلتُ أخى..

وتركَ آدمُ ولدَه قابيلَ، وعادَ إِلى الكهْفِ ليخبر حَوَّاءَ بما حَدَثَ..

وجلَسَ قابيلُ أمَامَ جُثَّة أخيه، والدَّمْعُ ينْهمِرُ مِن عينْه، والحزْنُ يموجُ فِى صَدْرِه: والآنَ.. ماذا أصْنَعُ بأخِى؟!

أَأَتْرُكُهُ هكذا!! أأنْصَرِفُ وأتْرُكُهُ؟

وإلى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ إلى مزارِعِى؟! إِلَى أيْنَ؟! إِلَى أُمِّى؟! إِلَى مَنْ؟! الكُلُّ يكرهُنِى.. الكُلُّ يَبْغِضُنِى..

لن أتركَ جثَّةَ أَخِى.. سأَحْمِلُهَا!!

ولفَّ جُثَّةَ أخيهِ فى ملابسه، وحَمَلَها.. وأَخَذَ يسيرُ.. ولم يعرفْ أيْنَ يسيرُ!! ولا إِلى أَيْنَ يذْهَبُ..

الدُّنيا تدورُ بقابيلَ، يجرُّ رجلَيْه جرًّا.. والدُّنيا مِن حوْلِه سوادٌ فى سَواد.

الطيورُ تَصيحُ: قاتِل.. قاتِل!

والحيواناتُ تصيحُ: قاتِل.. قاتِل!!

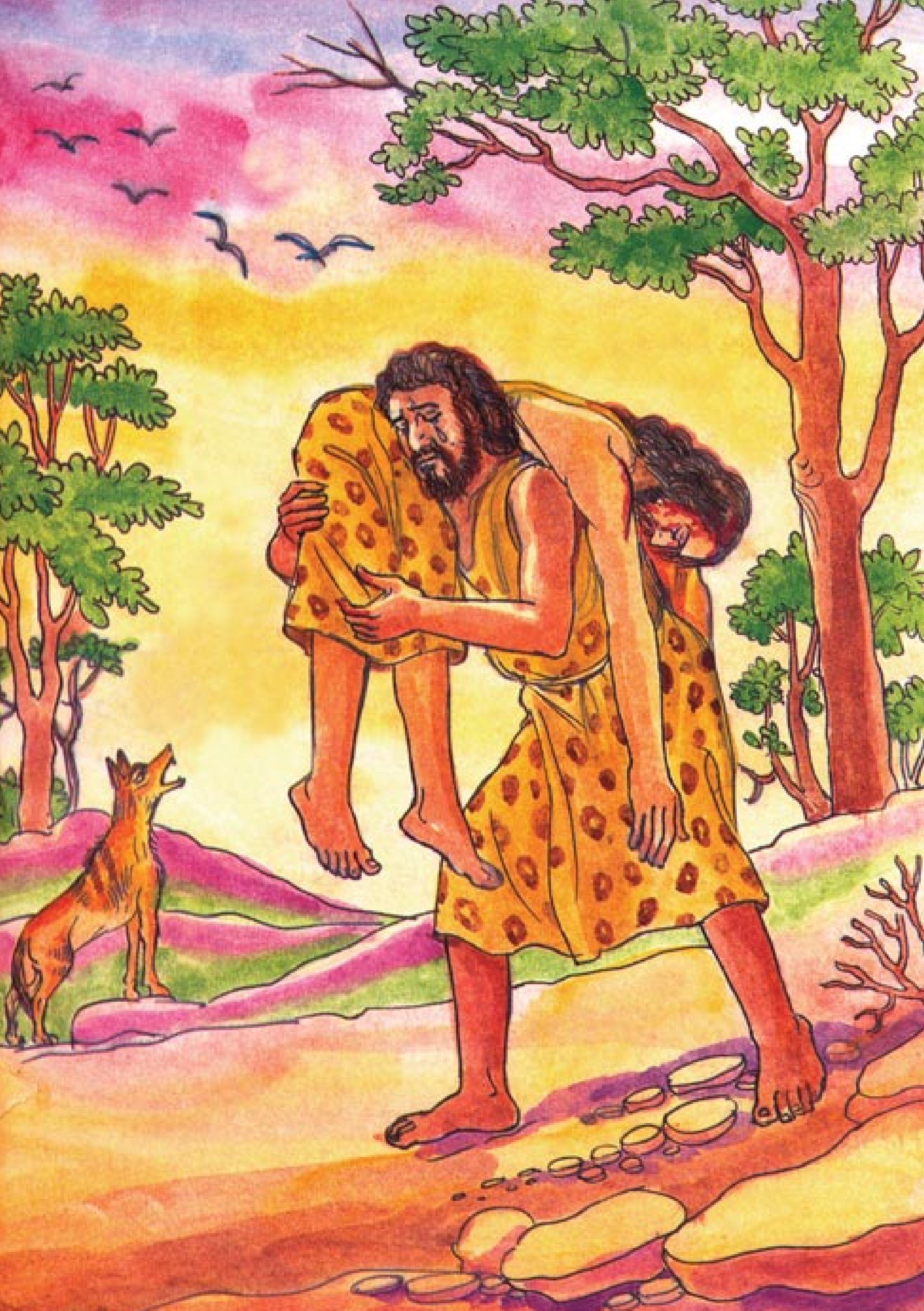
والوحوشُ تصيحُ: قاتِل.. قاتِل!!

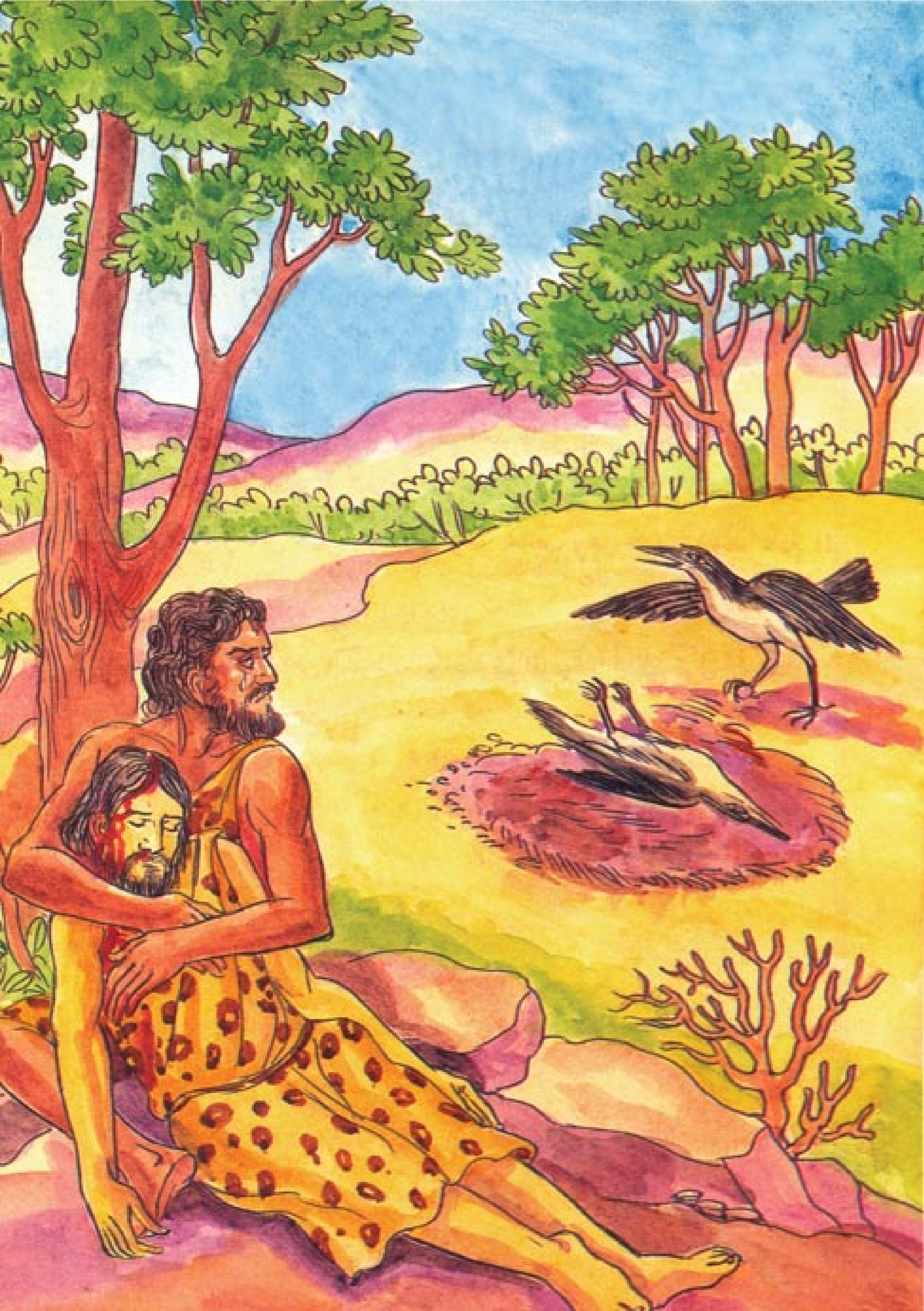
والأشجارُ والجبالُ والصُّخورُ والوديانُ تصيحُ: قاتِل.. قاتِل!!

وقلبُهُ يضْطَرِبُ فى صَدْرِهِ ويقولُ: قاتِل.. قاتِل!!

وقابيلُ يحملُ جثَّة أخيه.. يَنْتَقِلُ بينَ الوديان.. ويسيرُ بينَ الأشْجار ويمشى على الرِّمَال.. ويجلِسُ على الصُّخور.. ولا يَدْرى ماذا يَصْنع بجثَّة أخيه!!

قابيلُ جالِسٌ على صَخْرة وجثمانُ أخيه أمامَه.. لا يعرفُ من أمرِهِ شيْئًا!! ونظَرَ فوجد غُرابًا يبْحَثُ فى الأرْضِ برجلَيْه، ويحفرُ الرِّمالَ بمخَالبه، وبجوارِهِ غُرابٌ مَيِّت.. وحفَرَ الغُرابُ حُفْرَةً كَبيرةً، ثمَّ جَرَّ الغُرابَ بمنقارِهِ،





ووضَعَهُ فى الحُفْرةِ ثمَّ أَخَذَ يُهيلُ عليه الرِّمالَ حتَّى دفَنه.. وصاحَ الغُرابُ وأَخَذَ يردِّدُ الصيَّاحَ.. ثم طارَ!!

قالَ قابيلُ: يا وَيْلَتى أَعَجزتُ أنْ أَصْنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ الغُرابُ!!

يا وَيْلى.. حتَّى الغُرابُ أحسنُ مِنِّى!! الغُرابُ أذْكَى مِنِّى!!

وحفَرَ قابيلُ قَبْرًا لأخيه هابيلَ!! ثُمَّ دَفَنَه!! غطَّاهُ بالرِّمال..

ثُمَّ جَلَسَ بجوار قَبْرِه يَبْكِى!! ثُمَّ أَخَذَ قابيلُ يسيرُ ولكنْ لا يعرفُ إِلى أينَ. إِنَّه يبْكِى!! الدموعُ تجرِى على خدِّه. يسيرُ، يمشى وَهُوَ خائِف، وهو حزين، وعاشَ قابيلُ بقيَّةَ أيَّامَهِ وهو خائف وهو حزين، وهو نادم!!

قال الأب لأولاده:

– استَعِيذُوا باللَّهِ مِنَ الشَّيطان الرَّجِيم.

وَاقْرءُوا يَا أَبْنَائِى:

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾.

الأسئلة

قال الوالد لأولاده: هذه قصة أول جريمة وقعت على ظهر الأرض تذكَّروها وعوِّدوا ذاكرتكم على الاستيعاب وأجيبوا عن الأسئلة التالية:

١- أخْطأ آدم وحواء وهما لا يزالان فى الجنة، فما هو الخطأ الذى وقعا فيه.. وماذا كانت النتيجة؟

٢- رزق اللَّه آدم وحواء بولدين كانا مختلفين فى صفاتهما.. هل تعرف اسمهما.. وما اشتهر به كل منهما.. وما صناعته؟

٣- وسوس الشيطان لكل من هابيل وقابيل فماذا قال لكل منهما؟ وهل أطاعاه أم كان لكل منهما طريقه فى الحياة؟

٤- قدم قابيل قرباناً، وقدم هابيل قرباناً، ماذا كان قربان كل منهما؟ وهل قبل الله قربانهما.. أم لا؟

٥- أخيراً قتل قابيل هابيل .. لماذا..؟ اقرأ القصة جيداً، وأجب عن هذا السؤال.

درس النحو

قال الوالد : والآن نتحدث عن بقية علامات الرفع.

مثلاً : الألف تكون علامة للرفع نيابة عن الضمة فى موضع واحد وهو المثنى من الأسماءِ مثل : الطالبان المجتهدان فائزان.. فكلها أسماءِ مرفوعة بالألف لأنها تدل على مثنى..

وتبقى النون، وتكون علامة للرفع فى موضع واحد أيضًا هو الفعل المضارع إِذا اتصل به ألف تدل على الاثنين أو واو تدل على الجماعة، أو ياء تدل على المخاطبة المؤنثة.

ففى المثنى نقول : هذان يفعلان الخير.. وأنتما تفعلان الخير.

وفى الجمع نقول : هؤلاء يفعلون الخير.. وأنتم تفعلون الخير.

ومع المخاطبة المؤنثة نقول : أنت تفعلين الخير.

وهذه الأفعال بصورتها هذه نسميها الأفعال الخمسة، ويعبر عنها النحاة بأنها ما كانت على وزن يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وأنت تفعلين، وتكون مرفوعة بثبوت النون.. وفى غير حالة الرفع أى فى النصب والجزم تحذف هذه النون نيابة عن الفتحة فى حالة النصب ونيابة عن السكون فى حالة الجزم.

وإِلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية

(مائدة من السماء)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث